

اسم المادة: توحيد الربوبية

من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: ٠٥ توحيد الربوبية
من سلسلة: الوحي وبناء الإيمان
لفضيلة الشيخ: أحمد جلال
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-213864.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد؛

اللهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، وإليك يُرجع الأمر كله علانيته وسره، فأهلٌ أنت أن تُحمد، وأهلٌ أنت أن تُعبد، وأنت على كل شيء قدير.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم لك الحمد في الأولى والآخرة، اللهم لك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا طاهرًا مباركًا فيه، ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد.

اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

أحبابي الكرام ما زلنا مع هذه السلسلة المباركة اللي بتدور حوالين معاني الإيمان من خلال نصوص الوحي، اتكلمت معاكم عن حقيقة الإيمان في الحلقة التانية، اتكلمت معاكم عن زيادة الإيمان ونقصان الإيمان، وما الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان، وما الأسباب التي تؤدي إلى نقصان الإيمان، واتكلمت معاكم في الحلقة الماضية حول جزئية من أهم الجزئيات وهي جزئية ثمرات الإيمان في حياتنا، بعد المقدمة اللي خدت منا تلات حلقات نخش بقى في صلب هذه السلسلة.

الإيمان بالله -سبحانه وتعالى- كما عرفه النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث جبريل أن الإيمان مبني على ست أركان:

أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

دول أصول الإيمان اللي هتكون السلسلة إن شاء الله تدور في فلكها بإذن الله -عز وجل-.

ناخد النهاردة بإذن الله -تبارك وتعالى- ما يتعلق بالإيمان بالله -سبحانه وتعالى-، الإيمان بالله -سبحانه وتعالى- وهو الركن الأساسي العظيم الكبير، اللي كل ما يأتي بعد ذلك هو فرع عنه؛ الإيمان بالله -سبحانه وتعالى-.

والإيمان بالله -سبحانه وتعالى- كما حدد ذلك المفهوم سلف هذه الأمة يدور في ثلاثة أصول أساسية:

- الإيمان بربوبية الله -سبحانه وتعالى-.



– الإيمان بألوهية الله –سبحانه وتعالى–.

– ثم الإيمان بالأسماء والصفات.

وأنا بقدر المستطاع هحاول معاكم النهاردة إن شاء الله إن احنا نحاول نفهم كل أصل من هذه الأصول الثلاثة، من خلال نصوص القرآن ونصوص السنة، وبأكد على نفس المعنى اللي بدأت به معاكم السلسلة، درس العقيدة مش عايزين من خلاله إن احنا نسمع قواعد في العقيدة كتير لا لا لأ، أنا عايز آخد نصوص الوحي اللي اتكلمت على العقيدة ونحولها إلى واقع في حياتنا.

تعالوا مع بعض ناخد النهاردة توحيد الربوبية، هو يعني إيه توحيد الربوبية؟

الربوبية أكيد طبعا منسوبة إلى الرب كما تعلمون، وابن منظور –رحمة الله عليه– وغيره من أهل العلم زي ابن الأنباري –رحمة الله عليه– أيضًا من أهل اللغة قالوا إن معاني الربوبية أو معاني الرب تدور حول خمسة معاني أساسية:

– الرب يأتي بمعنى السيد المطاع.

– ويأتي بمعنى المصلح.

– ويأتي بمعنى المدبر.

– ويأتي بمعنى المربي.

– ويأتي بمعنى المالك.

دي المعاني الخمسة، وتعالوا نشوف إزاي ربنا –سبحانه وتعالى– في القرآن وهو بيعلمنا دروس العقيدة، إزاي ربنا –سبحانه وتعالى– اتكلم عن توحيد الربوبية من خلال هذه الأصول الخمسة؟

أعيد تاني ابن منظور –رحمة الله– وابن الأنباري –رحمة الله عليه– بل جماهير علماء اللغة قالوا إن معنى الرب يدور حول خمسة معاني:

السيد المطاع، المصلح، المدبر، المربي، المالك. خمس معاني.

تعالوا ندخل في صلب القرآن ونعدي المعاني بسرعة ونبدأ نشوف يعني إيه هذه المعاني.

١– الرب هو السيد المطاع

يأتي الرب في القرآن بمعنى السيد المطاع، وهذا هو حق. الله –سبحانه وتعالى– لما تكلم معنا على أنه السيد المطاع وضح لنا أن الكون وما فيه وأن الكون بما فيه خاضع طائع لله –سبحانه وتعالى–، فالسماوات والأراضين وما فيهن وما علمنا وما لم نعلم الكل خاضع لله –سبحانه وتعالى–.

– قال ربنا –تبارك وتعالى–: "ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" فصلت:١١، فالسماوات والأراضين خاضعة لهذا السيد المطاع.

– قال الله –سبحانه وتعالى–: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الحديد:١، كل من في السماوات خاضع لهذا السيد المطاع، كل من في الأرض يسبح بحمد هذا السيد المطاع.

– قال الله –عز وجل–: "وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ" الرعد:١٣، هو سيدٌ مطاع في كونه كل من في الكون خاضع له ذليل له.

– قال الله –سبحانه–: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" الرحمن:٦.

– قال الله –سبحانه وتعالى– حتى في شأن هذه الحجارة، قال الله –سبحانه وتعالى–: "وَإِنَّ مِنْهَا –أي من الحجارة– لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" البقرة:٧٤.



– قال الله –سبحانه وتعالى–: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ" الإسراء:٤٤، الله أكبر، كل الكون خاضع لهذا السيد المطاع.

توحيد الربوبية من خلال القرآن يجعل القلب يشهد كونًا عظيمًا مليئًا بالمخلوقات ومليئًا بالخلق، خاضع لهذا السيد المطاع.

وتأتي نصوص الوحي من سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–، لتزيد هذا الأمر بيانًا:

• قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "رُفع لي البيت المعمور، فإذا به يصلي فيه في كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة"، الكل خاضع يسبح بحمد الله، قال الله –سبحانه–: "وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" الإسراء:٤٤.

ويقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "قد أطَّت بهم السماءُ، وحقَّ لها أن تئطَ، ما فيها موضعَ أربعِ أصابعٍ إلا وملك قائمٌ، أو راكعٌ، أو ساجدٌ"[1] الكل خاضع خضوع تام لهذا الملك السيد المطاع –سبحانه وتعالى–.

• وقال النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو بيلقن أبا ذر درس من دروس توحيد الربوبية، فيقول له: "يا أبَا ذَرٍّ أتَدْرِي أيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّهَا تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ"[2]، تسجد لله –سبحانه وتعالى–. قال الله –سبحانه وتعالى–: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ –يخضع له– مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ" الحج:١٨.

• قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي بالملإِ الأَعْلَى، وجبريلُ كالحِلْسِ البالي من خشيةِ اللهِ تعالى"[3]، الله أكبر الله أكبر، الكون كله خاضع لهذا السيد المطاع، خاضع لهذا الرب –سبحانه وتعالى–، حتى قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ما تستقِلُّ الشمسُ فيبْقَى شيءٌ مِنَ خلْقِ اللهِ إلَّا سبَّحَ اللهَ بحمدِهِ إلَّا ما كانَ مِنَ الشياطينِ، وأغبياءِ بني آدَمَ"[4] وفي لفظ أشقياء بني آدم. ده توحيد الربوبية.

توحيد الربوبية خلينا واحنا ماشيين كده على كتاب الله –سبحانه وتعالى– ونرى هذا الكون بعظمته خاضع لهذا الملك السيد المطاع؛ يزداد قلب الإنسان عند ذلك خضوعًا لهذا الملك السيد المطاع.

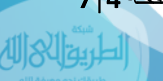
علشان كده كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يوضح لنا إن توحيد الربوبية معناه باختصار خضوع العبد التام لله لأوامر الله –سبحانه وتعالى– وده المعنى الأول.

المعنى ده يضفي علي إيه؟ يضفي عليك أولًا خضوعًا واستسلامًا لأوامر الله –سبحانه وتعالى–.

احنا قلنا ناخد معاني العقيدة وننزلها في واقعنا، إذا كان هذا الكون قد خضع لله –عز وجل– فأولى بك؛ حري بك أيها المسلم الموحد أن تخضع لله –سبحانه وتعالى–.

لما فهم الأنبياء والمرسلون والصالحون إن توحيد الربوبية الخضوع لهذا الملك السيد المطاع خضعوا له، قال الله لإبراهيم: "إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" البقرة:١٣١، اخضع لله استسلم لأوامر الله، قال أسلمت لرب العالمين. هذا المعنى من معاني توحيد الربوبية يضفي على قلب الإنسان خضوع واستسلام لأوامر الله، استجابة لأوامر الله –سبحانه وتعالى– وده المعنى الأول من معاني توحيد الربوبية.

[1] صححه الألباني بشواهده
[2] صحيح البخاري
[3] صحيح الجامع
[4] صحيح الجامع



٢- الرب هو المدبر

طب والمعنى التاني؟ المعنى التاني من معاني توحيد الربوبية أن الرب هو المدبر، إن ربنا –سبحانه وتعالى– هو المدبر لهذا الأمر، كان من دعاء النبي –صلى الله عليه وسلم– "ربي لا تَكلني إلى نفسي طَرفة عين"، ربي لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وكان بيقول: "أصلِح لي شأني كلَّه"، أصلح لي شأني كله.

التدبير إنك تؤمن أن الله –سبحانه تعالى– يدبر لعباده الصالحين، هذا المعنى من معاني توحيد الربوبية يُضفي على قلبك انت قد إيه محتاج لربنا –سبحانه وتعالى– أن تفتقر إليه فتقول: ربي دبر لي، فإني لا أحسن التدبير.

موسى –عليه الصلاة والسلام– يخرج من مصر خائفًا يترقب، ويصل عند أهل مدين لا طعام معه ولا شراب ولا زوجة ولا أهل ولا عمل ولا مال ولا أي شيء، وانظر شوف –سبحان الله– خضوع موسى –عليه الصلاة والسلام– أمام تدبير الرب –سبحانه وتعالى–: "قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" القصص:٢٢، "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" القصص:٢٤، وهو عند مدين بيقول هذا الكلام، يخرج من مصر يقول: "عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ"، يوصل هناك في أرض مدين فيقول: "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ".

لاحظوا: عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي، إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، إنه يطلب الآن من هذا الرب أن يدبر له الأمر، فيسر الله –عز وجل– له الزوجة، ويسر الله –عز وجل– له الرجل الصالح الذي لا يريد أن يشق عليه، ويسر الله –عز وجل– له العمل "أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ" القصص:٢٧، ويسر له الرجل الصالح الذي يكون له سندًا وظهرًا وعضدًا "سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ" القصص:٢٧

سبحان الله! كيف أن الله –عز وجل– دبر لموسى؛ موسى الآن لا يملك شيئا، في لحظة في طرفة عين، هذا الرب المدبر، دبر له هذا الأمر، فيسر له الزوجة ويسر له الأهل والأصحاب ويسر له العمل ويسر له المال، سبحان الله بين عشية وضحاها دبر الله –سبحانه وتعالى– لهؤلاء.

يدخل أصحاب الكهف إلى الكهف زهم في غاية الاطمئنان لتدبير الله –سبحانه وتعالى– لهم، حتى قال قائلهم: "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم" الكهف:١٦، هنا تدبير الربوبية، ادخلوا لهذا الكهف وقد اخترتم هذا الكهف إرضاءً لربكم، فدعوا ربكم يدبر لكم، فانظروا كيف أن الله غير مسار الشمس حتى لا تؤذيهم، وكيف أن الله جعل فجوةً لهذا الكهف حتى تغير الهواء حتى لا يصابوا بالأمراض، وانظروا كيف أن الله يقلبهم ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تأكل الأرض أجسادهم، وانظروا كيف أن الله دبر لهم فأمات أجيال وأتى بأجيال صالحة تُعظم هؤلاء وتكرم هؤلاء أيما إكرام إنه تدبير الله –سبحانه–.

ينزل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في غزوة بدر، ولا ماء معه وأصحابه يريدون الماء وهم في حاجة إلى الماء، ليس معهم خير والأرض تعيقهم، وهم أيضًا على خوف شديد؛ عندهم خوف، احنا داخلين معركة شديدة جدًا، عندهم خوف رهيب، فساعتها تذكر الصحابة –رضوان الله عليهم– الرب وأن الرب هو المدبر، فانظر كيف دبر الله –عز وجل– لهم "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ –فزعوا إلى الربوبية، الرب بمعنى المدبر– فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ" الأنفال:٩، مدهم الله بذلك لتطمئن قلوبهم، "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ –ليؤمن قلوبهم ويطمئن هذه القلوب، الخائف ما بينامش، ولكن هؤلاء أنزل الله عليهم النوم ليكون بردًا وسلامًا عليهم، أنزل الله –عز وجل– من السماء ماء– وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ –اللي كان عمال يقول لهم أنتم على الحق ولا تملكون ماءً، ويذهب عنكم رجز الشيطان وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ –أن معكم رب مدبر لهذا الأمر– وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" الأنفال:١١ تنزل الأمطار على الأرض الرملية تثبت الأرض فتكون الحركة يسيرة إنه تدبير الله –سبحانه وتعالى–.

ربنا في القرآن لما بيكلمك عن الربوبية بيتكلم معك عن التدبير أنه يدبر لك الأمر، –سبحانه وتعالى–.



٣- الرب المصلح

طب والمعنى التالت؟

المعنى التالت من معاني توحيد الربوبية هو الرب المصلح.

خايف على دنيتك وتريد أن يصلح الله لك الدنيا؟ افزع إلى هذا الرب.

عايز دينك ربنا يصلحه لك؟ افزع إلى هذا الرب.

إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- يُعلمنا درس في توحيد الربوبية الذي يأتي بمعنى الرب المصلح، الآن ترك زوجته وترك إسماعيل ابنه في أرض صحراء جرداء، هذه أرض لا تصلح أصلًا للحياة، هذا المكان لا يصلح للحياة، لا أنيس لا جليس لا طعام لا شراب، لا يوجد أي سبب من أسباب الحياة، وعندها فزع إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- إلى الرب الذي يأتي بمعنى المصلح، فعندها قال: "رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ" إبراهيم:٣٧، يفزع إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- فقال: ربنا رجع لتوحيد الربوبية، لإنه يعلم يقينا إن الرب هو المصلح -سبحانه وتعالى-، أصلح لهم الدنيا وأصلح لهم الدين، لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ هو إصلاح الدين، يا رب أصلح له الدين، وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ ده إصلاح الدنيا، هو ده الفهم الحقيقي، هو ده الفهم الحقيقي، لمعنى توحيد الربوبية أن الله -سبحانه وتعالى- هو المصلح.

عايز ربنا يصلح لك الدنيا؟ الجأ إلى هذا الرب.

علشان كده سيدنا أيوب -عليه الصلاة والسلام- لما أصيب بالأمراض في جسده، لجأ إلى الرب المصلح أصلح لي جسدي، أصلح لي جسدي، فقال: ربِّ ربِّ، ما قالش يا الله، لأن المقام توحيد ربوبية مش توحيد ألوهية، ربِّ "أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" الأنبياء:٨٣، وأنت أرحم الراحمين.

وزكريا -عليه الصلاة والسلام-، زوجته كانت وهي صغيرة كانت عاقرًا، كانت زوجته عاقر، يريد أن يصلحها الله -سبحانه وتعالى-، وهو كبير في السن فأنى له أن يُرزق بذرية، وعندها لجأ زكريا -عليه الصلاة والسلام- لتوحيد الربوبية، لأن الرب بمعنى المصلح، فقال الله -سبحانه وتعالى- في شأن زكريا: ربِّ برضه لجوء لتوحيد الربوبية، "رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ" الأنبياء:٨٩، بصوا بقى الرب الذي يأتي بمعنى المصلح "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا -وأصلحنا- لَهُ زَوْجَهُ" ، وأصلحنا له زوجه، إنه الرب الذي يأتي بمعنى المصلح.

سيدنا سليمان -عليه الصلاة والسلام- لما مر على وادي النمل وتذكر نعم الله عليه وما أعطاه الله -سبحانه وتعالى-، قال: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" النمل:١٩، سبحان الله!

هذا الرب الذي يأتي بمعنى المصلح أرسل الرسل لإصلاح الدين، قال -تعالى-: "قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ" النساء:١٧٠، مش من الله، لأن الرسول جاي للإصلاح فيتناسب مع معنى الربوبية الذي يأتي بمعنى الإصلاح، علشان كده ربنا -سبحانه وتعالى- أنزل الكتب وأرسل الرسل، شوف ربنا بيقول إيه: "قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ" الأنعام:١٠٤، من الرب الذي يأتي بمعنى المصلح، أنزلنا إليكم الكتب، ليه؟ لإصلاحكم، "قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ" النساء:١٧٤، لاحظتم معايا؟

ربنا -سبحانه وتعالى- أنزل الكتاب، أنزل البراهين، أنزل البصائر، ليه؟ علشان هو الرب المصلح، "وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" آل عمران:٥٠، جئتكم ببينة من ربكم، كلهم بيقولوا احنا جايين بالمعجزات وجايين بالكتب من الرب مش من الله، من الرب لأن الرب هو المصلح الذي يصلح أمر الدنيا ويصلح أمر الدين ويصلح أمر الآخرة، الجأوا إلى ذلك.



أم السيدة مريم دعت بهذا؛ إن ربنا يرزقها بذرية وأن يُصلح لها هذه الذرية، "إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ –توحيد الربوبية– إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" آل عمران:٣٥، وربنا يقول لنا: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا" آل عمران:٣٧. عايزة ربنا يصلح لك أبناءك، ادعي بالدعوة دي، ساعتها ربنا يتقبل هذه الدعوة ويصلح لك أبناءك، سبحان الله!

طب وصلاح الدنيا؟ "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" آل عمران:٣٧.

إيه كمان من المعاني؟ خدنا الآن الرب هو السيد المطاع وأنه المدبر وأنه المصلح.

٤- الرب المنعم

المعنى الرابع من توحيد الربوبية هو الرب المنعم، وبالفعل بصوا في الآيات اللي اتكلمت على النعم من خلال القرآن تلاقوها دايمًا منسوبة للرب:

- "لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ" سبأ:١٥، كل نعمة ربنا –سبحانه وتعالى– أعطاها لك من آثار هذا وجود هذا الرب وإنعام هذا الرب.
- قال –تعالى–: "رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ" الإسراء:٦٦.
- قال الله –سبحانه وتعالى–: "يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى –بصوا بصوا– ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ" فاطر:١٣، الرب هو المنعم.
- قال الله –سبحانه–: "وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ" الزمر:٦.
- قال الله –سبحانه–: "لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا" الزخرف:١٣.

ده توحيد الربوبية.

٥- الرب المربي

توحيد الربوبية يأتي بمعنى الرب المربي، يربينا: ينقلنا من الظلمات إلى النور، ينقلنا –سبحانه وتعالى– من الضلالة إلى الهداية، يبتلي الإنسان بمرض لأنه عاصي فيتوب هذا العبد ويرجع إلى الله –سبحانه وتعالى–، ده توحيد الربوبية، إنه يربيك، لو وقعت في فتنة في يوم من الأيام الجأ إلى توحيد الربوبية وقول يا رب يا رب أنت رب المربي، ربيني، يا رب أنت ربي المربي، ربي أبنائي، يا رب أصلح لي شأني، اللجوء لتوحيد الربوبية بهذه الصورة هيفرق كتير في حياتنا.

احنا النهاردة خدنا خمس معاني مهمة أوي، متعلقة بتوحيد الربوبية، ونختم الآن بالتعريف الاصطلاحي بعد ما دورنا في فلك توحيد الربوبية من ونقول أن توحيد الربوبية في اصطلاح أهل الاعتقاد قالوا هو: إفراد الله –عز وجل– بالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة بل وبالأمر كله، من استقر في قلبه هذه المعاني من خلال توحيد الربوبية من خلال نصوص الوحي، اطمأن قلبه وسكنت نفسه، وده اللي هنعرفه في الدرس الجاي إن شاء الله فيما يتعلق بثمرات توحيد الربوبية في حياتنا، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

